أميركا تنزل أيتامها عن الشجرة السورية: هل تنجح استراتيجية «الانتصار على الهزيمة»؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

يوم الجمعة الماضي، أعلن وزير الدفاع الأوكراني «ديمير كراستيسفيتش» أن «إسرائيل» ألغت صفقةً لبيع أوكرانيا ١٢ مقاتلة حربية من طراز «إف ١٦» بسبب إصرار الولايات المتحدة باعتبارها الدولة المصنّعة والتي لا تتم الصفقة من دون موافقتها، على أن يتم تسليم المقاتلات التي خرجت من الخدمة في جيش الاحتلال من دون خضوعها لأي عملية تحديث في أنظمتها الالكترونية، وهو ما رفضته أوكرانيا.

منذ الإعلان عن هذه الصفقة قبل أشهر، بدا واضحاً أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو أراد من خلالها إزعاج الروس وإظهار قدرته على اللعب تحت الحزام وفي العمق الأوكراني، نظراً لتجاهل الروس له، والخلافات المعلنة وغير المعلنة معهم في العديد من الملفات المصيرية أهمها الملف السوري، يومها كانت هذه الصفقة إحدى وسائل الردّ غير المباشر عليهم، واليوم وفي ضوء إلغائها فإننا أمام أحد احتمالين:

الأول، أن الصفقة أساساً كانت خلبية، أو كنوع من الاستعراض الإعلامي لاستفزاز الروس بالقدر الذي يدفعهم لفتح قنوات اتصال مع بنيامين نتنياهو، تحديداً أن طائرات كهذه لن تقدّم ولن تؤخر في تحويل أيّ مغامرة أوكرانية تجاه روسيا إلى انتحار على أسوار موسكو. لكن من قال أساساً إن «البلاهة السياسية» هي حكرٌ على القادمين من خارج التاريخ، أليس من أقنعهم بالقدرة على وراثة مفاتيح دمشق هو ذاته من أقنع يوماً حكام جورجيا بقدرتهم على هزيمة روسيا وورطوها بحرب خسرتها قبل أن تبدأ؟ فما المشكلة بإقناع الأوكرانيين بأن هذه الطائرات ستحلّق يوماً فوق الكرملين عندما يتم إسقاط «النظام الروسي»! تحديداً إن الولايات المتحدة لم ترفض تسليمها، لكن ما رفضته هو خضوعها للتحديث.

أما الاحتمال الثاني فهو مرتبط عملياً بقدرة العقل الأميركي على ركوب موجة «العقلانية» في اللحظة المناسبة.

ربما يعي الأميركي أن حماقات نتنياهو المحاصر بكل أشكال الوهن وتهم الفساد والفضائح يجب أن تضبط على توقيت واشنطن وليس على توقيت «حدود إسرائيل من الفرات إلى النيل»، وأن خطوات استفزازية كهذه لا تقدّم ولا تؤخّر في مسار الضغط الإسرائيلي على روسيا، بل إنها ستفضي لردود فعل روسية قاسية، إلا إن كان هناك من يعتقد أن قرار تسليم الجيش العربي السوري بطاريات صواريخ أس ٣٠٠ اتّخذ فقط بعد أن تسبب العدوان الإسرائيلي على مدينة اللاذقية بتحطّم طائرة نقل عسكرية روسية.

هي الواقعية السياسية التي يتقنها الأميركي ويتقن معها التحول بحلفائه من «الانتصار على الهزيمة» باتجاه التحضير لانتصار وهمي آخر فما الجديد؟

كعادة المسؤولين الأميركيين، لم ينه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو جولته الشرق الأوسطية دون أن يترك خلفه ما يثير الجدل، ففي الكلمة التي ألقاها في الجامعة الأميركية في القاهرة، بدا واضحاً أن الضياع الدبلوماسي الأميركي وصل مداه، ضياعٌ مردّه الأساسي هي قدرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على التفكير بصوت عالٍ، وهو الأمر الذي كان محظوراً على أسلافه من الرؤساء، والعبء الكبير الذي خلفته إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عندما حوّلت هذا الشرق البائس إلى كتلة مشتعلة.

بومبيو سار على خطا أوباما بتحويل عاصمة الدولة العربية الكبرى إلى صندوق رسائل، وإذا كان خطاب أوباما عملياً هو شرارة الانطلاق لبدعة الربيع العربي الذي مزق هذا الشرق البائس، فما المنتظر من بعد كلمة بومبيو الذي لم ينجح عملياً بأن يقدم لحلفائه أكثر من الوعود والكلام المعسول الذي يبرر هزيمتهم وتراجعهم في سورية، لكنه ظلّ متمسكاً بحتمية النفوذ في الأميركي في المنطقة؟

في الإطار العام لم تخرج عبارات بومبيو عن التكرار الممل الذي اعتادته الإدارات الأميركية المتعاقبة لتوصيف دور الولايات المتحدة أو شدّ عصب الحلفاء، أي إن هذه الكلمة جرى إعطاؤها أكثر مما تستحق تحديداً بما يتعلق في التهويل للحرب ضد إيران، فلا الأميركي الذي يهدّدها ليل نهار قادر أن يبدأ حرباً ضدها، تحديداً أن «ترامب البخيل» لا يمكن له أن يغامر بفلس واحد غير محسوب حتى لو كان هناك من هو جاهزٌ لدفع الفاتورة، ولا دول الناتو العربي التي يسعى لتحشيدها قادرة على تحمّل تبعات مهمة كهذه، فهل نبدأ من مصر مثلاً التي يريدها الأميركي أن تتورط بحرب ضد إيران بينما رئيسها عبد الفتاح السيسي يعترف علناً بأن جيشه لا يستطيع محاربة شراذم الإرهاب في سيناء، فيضطر للاستعانة بـ«الصديق الإسرائيلي»، أم نمر على جيوش الكبسة في مشيخات النفط وصولاً للجيش الذي يضيع مرتزقته رشاشاتهم في الجنوب اللبناني المحتل! وبمعنى آخر: لماذا التهويل بقدرة الأميركي على شنّ الحرب علماً أن بومبيو ذات نفسه كان قد قال من القاهرة بأن واشنطن ستعمل عبر «الدبلوماسية» من أجل ضمان طرد آخر جندي إيراني من سورية، تصريحٌ يبدو أهم من كل الكلمة التي ألقاها بومبيو، لأن كل ما كان يبحث عنه بومبيو في كلمته هو تصوير فرضية أن «علانية» العلاقة بين «الناتو العربي» و«إسرائيل» بحدّ ذاتها انتصار، أو لنقل إنه الضغط الإعلامي أو خيبة أمل حلفائه المترافقة كثيراً مع الانسحاب الأميركي من سورية، يحاول الأميركي من خلالها انتزاع انتصار لمن سماهم «شركاؤنا العرب»، لكن ماذا عن الشريك التركي؟

خلال الاجتماع الذي عقد قبل أمس في لواء اسكندرون المحتل وضم كلاً من وزير الحرب التركي خلوصي أكار، ورئيس الأركان يشار غولر، وقائد القوات البرية أوميت دوندار ورئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان، أكد أكار أن بلاده «قدمت جهوداً كبيرة للحفاظ على وقف إطلاق النار وحالة الاستقرار في إدلب».

في الواقع تبدو الاستماتة التركية للحفاظ على وقف إطلاق النار بحاجة للكثير من التصريحات بهدف إقناع الروس بأهمية اتفاق سوتشي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، لكن في المقابل عن أي استقرار يتحدث أكار في محافظة إدلب، إذا كانت الضّباع المتأسلمة تنهش بعضها البعض هناك منذ ما يقارب العشرة أيام في معارك ضارية، لم تفض فقط لسيطرة جبهة النصرة بمسمياتها المختلفة على كامل المنطقة، لكن تعداها لقيام فرع بلاد الشام في تنظيم القاعدة بفرض شروط على باقي الحركات الإرهابية هناك ليصبح صاحب الكلمة العليا وتحت الرعاية التركية.

ما جرى من قيام الجبهة ببسط نفوذها على مناطق شاسعة في الريفين الحلبي والإدلبي كان نتيجةً منطقية لسير المعارك في الأسابيع الماضية، فلا الجماعات الإرهابية استطاعت أن تصمد بوجه التنظيم الإرهابي، ولا التركي حاول أن ينقذ أيتامه من المحرقة، ربما يبدو هذا الأمر معطوفاً على هذا الاجتماع الأمني التركي الذي عقد على الحدود السورية وكأن النظام التركي يريد اللعب على أحد احتمالين، إما أن يدخل التركي بنفسه إلى إدلب بذريعة القضاء على خطر «النصرة» أو أن يقايض الأميركي والروسي على معركة ما شرق الفرات، فماذا ينتظرنا؟

يبدو أن الأميركي لن يكفّ عن سياسة بيع الوهم لحلفائه، على هذا الأساس هناك من استعجل بحمل لواء «أن تكون أميركياً أكثر من الأميركيين»، فهل نظن مثلاً أن كلام وزير الخارجية المصري سامح شكري عما سماها «شروط» عودة سورية إلى الجامعة العربية هي شروط عربية؟ لماذا نظلم النظام المصري! لعل ما نستشفه من كلام شكري أن عودة سورية مرتبطة فقط بقطع العلاقة مع إيران وحزب الله لا أكثر، عندها ستعود سورية إلى «جامعتهم» بدقائق، لكن كل هذه الجعجعة لا تبدو طحناً، هم يعلمون أن السوري لا وقت لديه لهم حتى ليردّ على تصريحاتهم فكيف عندما يتعلق الأمر بتنفيذ «شروطهم»!

لكن في المقابل هناك من بين رافعي لواء «أن تكون أميركياً أكثر من الأميركيين» من يلتقطون الإشارات بطريقة سريعة، وهل من إشارة أقوى من تصريحات نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد بأن دمشق «فعلّت اتصالاتها مع الأكراد بعد التدخل التركي»، وتأكيداته أنه «لا بديل من الحوار مع الفصائل الكردية».

يبدو أن التركي أصغى بعناية لهذا الكلام، لذلك تراه اليوم كالأفعى التي تتلوى باحثةً عن الأذى، هو يعلم تماماً أن معركة إدلب قادمة، وانتهاء الميليشيا الكردية في حضن الوطن مسألة وقت، ما يعني ذهاب طموحاته العثمانية أدراج الرياح، وبمعنى آخر:

لا حرب على إيران، كل ما في القضية أن أميركا تحاول إنزال أيتامها الواحد تلو الآخر عن الشجرة، جميعهم فيما يبدو قد استجابوا ولم يبق لديهم إلا التركي، هو الوحيد الذي لا يزال مصراً على الوقوع عن الشجرة وليس النزول عنها.

الجولانيون يخططون للتصدي لمشروع «الطوربينات» الإسرائيلية

الجولان المحتل - عطا فرحات

اجتمعَ العشرات من القيادات الدينية والاجتماعية من كافة قرى الجولان العربي السوريّ المحتلّ من أجل وَضع خطة للتصدي لمشروع «إسرائيلي» بنصب طوربينات هوائيّةً تهدفُ إلى القضاء على الزراعة في الجولان المحتل، وتشكّلُ خطورةً على صحّة السكان ومخاطر بيئية.

وجرى الاجتماع في مقام أبو ذر الغفاري بالقرب من قرية مسعدة من أجل التصدي لهذا المشروع الذي تنوي شركةُ «انرجكس» الإسرائيلية إقامته.

وقال المجتمعون في بيان تم توقيعه من قبلهم: «نحنُ، كأصحاب الأرضِ الأصليين، نقفُ بمواجهة شركة غريبة ودخيلة؛ تستخدمُ غرباءَ منتفعينَ؛ همُّهم الأوّل والأخير هوَ الربحُ ولو على حساب حياة الناس أجمعين، وقد استخدمَت حتى الآن، كل الأساليبِ بدءاً من التضليلِ والخداع والرشوة وصولاً إلى التهديد، لتثبيت مشروعِها على أراضٍ تعودُ ملكيّتُها لسوريينَ منَ الجولانَ».

وأضاف البيانُ: «لذلكَ يجبُ العمل على المسارِ القانونيِّ الذيْ يجب استثمارُه في الدفاعِ عنْ حقوقِنا»، وتابعَ: «يظلُّ المسارُ الشعبيُّ والموقفُ المجتمعيُّ الموحّدُ صاحبَ الكلمة العليا والتأثير الأقوى في معركتِنَا لصونِ حقوقِنا وعيشِنا الكَريمِ».

وتُعتَبَرُ شركةُ «انرجكس» منْ أضخم الشركات العقاريَّة التيْ تعملُ على تدميرِ الزراعة وشراء الأراضي بأبَخس الأثمَان.

ويضم المشروعُ خمسةَ وأربعينَ مروحةً موزعةً في مناطق الحفاير وسحيتا والخواريط والمصنع وحمى المشيرفة ورعبنا بمساحة تُقدَّرُ بستة آلاف دونم وارتفاع كل مروحة ١٥٠ متراً. وسَبق أن تم عَقد عدة اجتماعات في مسعدة ومركزِ الشامِ في مجدل شمس للتصدي الجديِّ لهذا المشروع وتوضيح مخاطره، ذلك أنه يعتبر محاولة صهيونية لتهجير السكان السوريينَ من أراضيهم والقضاء على الزراعة في الجولان التي هي عماد الاقتصاد الجولاني وسر صموده.

وتؤكد الأبحاث العلمية، أن خطورة هذا المشروع كبيرة جداً، فالمروحة الواحدة يمنع أن تكون قريبة من التجمعات السكانية عشرة كيلو مترات حيث تؤدي إلى أمراض كثيرة للسكان أهمها الطنينِ في الأذن وعدم التركيز بسبب الموجات التي تصدرها، علماً أن هذه الأضرار تنتج عن مروحة واحدة، ما يعني أن أضرار المشروع ستكون كبيرة جداً كونه يتضمن كثافة في إقامة المراوح.

إضافة إلى ذلك، فإن الطوربينات الهوائية سوف تقضي على الزراعة في الجولان المحتل، كونها ستقام بالقرب ووسط حقول التفاح والكرز ما يعني ضرب العصب الاقتصادي لأبناء الأرض المحتلة.

جانب من الاجتماع الذي عقد بالقرب من قرية مسعدة من أجل التصدي لمشروع الاحتلال الإسرائيلي بنصب طوربينات هوائية (خاص الوطن)

مسلحو «الركبان» يمنعون المدنيين من مغادرته

حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

بينما شهدت البادية الشرقية، أمس، هدوءاً تاماً على جميع الجبهات والنقاط العسكرية، منعت الميليشيات المسلحة المسيطرة على «مخيم الركبان» المدنيين من مغادرته نحو مناطق سيطرة الدولة السورية.

وأكد مصدر عسكري بريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن هدوءاً تاماً شهدته جميع الجبهات والنقاط العسكرية الواقعة على امتداد البادية الشرقية، ولم تسجل أي تحركات لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي على محاور تحركاتهم وتسللهم في المنطقة. وأضاف المصدر أن عمليات الجيش العربي السوري والقوات الرديفة اقتصرت على الرصد والمراقبة والتأهب لاستهداف أي تحرك من قبل التنظيم. من جهة ثانية، ذكرت مصادر خاصة لـ«الوطن»، أن الوضع الإنساني في مخيم الركبان، الواقع في البادية الشرقية عند الحدود مع الأردن، والقريب من القاعدة التي أنشأها التحالف الدولي غير الشرعي في منطقة التنف يزداد سوءاً في ظل قلة الموارد الغذائية والصحية خاصةً مع الظروف المناخية السيئة في المنطقة.

وأكدت المصادر، أن الميليشيات المسلحة التابعة لما يسمى «جيش مغاوير الثورة» المسيطرة على المخيم، تمنع المدنيين من مغادرة المخيم نحو المناطق التي تسيطر عليها الدولة.

وسبق لمصادر خاصة، أن كشفت لـ«الوطن»، أن قسماً كبيراً من مسلحي الميليشيات الموجودة ضمن منطقة ٥٥ كم بمحيط «التنف»، والتي تعمل بدعم من القوات الأميركية سيقوم بتسوية أوضاعه لدى السلطات السورية، وأن معظم تلك الميليشيات باتت جاهزة للاستسلام، وتسليم سلاحها للجيش بعد خروج القوات الأميركية، مع وجود بعض الميليشيات الرافضة للتسوية وعلى رأسها « مغاوير الثورة»، التي طالبت بفتح «ممر آمن» لعبور مسلحيها من منطقة التنف نحو شمال البلاد.

وكانت قيادة قوات «التحالف الدولي» المتمركزة في قاعدة التنف، قد أبلغت الشهر الماضي الماضي «مغاوير الثورة» قرارها الانسحاب من القاعدة نهائياً إثر إعلان واشنطن عن سحب قواتها العسكرية من سورية. والاثنين الماضي، طالبت ما تسمى «هيئة العلاقات العامة والسياسية» لـ«مخيم الركبان» التابعة للميليشيات المسلحة بما سمتها «الحماية الدولية» وترحيل النازحين (المسلحين الرافضين للمصالحة وعائلاتهم) إلى الشمال السوري.

«قسد» تتقدم ببطء في جيب داعش شرق الفرات.. واختفاء قادة التنظيم!

الوطن – وكالات

واصلت «قوات سورية الديمقراطية– قسد» تقدمها البطيء على حساب تنظيم داعش الإرهابي في ما تبقى له في جيبه الأخير شرق الفرات. وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «قسد» تواصل عملياتها ضمن ما تبقى لتنظيم داعش من مواقع ضمن جيبه الأخير عند ضفاف نهر الفرات الشرقية، حيث تستمر الاشتباكات بين الطرفين، بالترافق مع عمليات قصف متجددة ومتواصلة على أماكن التنظيم.

ووفق المصادر، جرت عمليات قصف من قبل قوات «التحالف الدولي» الداعم لـ«قسد»على منطقة السوسة، استمرت لنحو نصف ساعة، وسط استمرار الاشتباكات بين من تبقى من مسلحي التنظيم ومسلحي «قسد»، على محاور في محيط السوسة والباغوز فوقاني، وهما آخر منطقتين متبقيتين للتنظيم في جيبه الأخير شرق الفرات.

وأشارت المصادر إلى حصول تقدم بطيء من قبل «قسد» في المنطقة نتيجة الألغام المزروعة بكثافة من قبل التنظيم، في حين استولت «قسد» و«التحالف» على كميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والصواريخ والمعدات في منطقة الشعفة والمناطق التي تقدمت إليها مؤخراً.

وبحسب المصادر، فإن تنظيم داعش يلفظ أنفاسه الأخيرة، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، ولم يتبقَّ منه سوى بضعة مئات من المسلحين أغلبيتهم من الجنسية العراقية.

وأكدت المصادر، نقلاً عن الخارجين من جيب التنظيم، أنه لا ظهور وما من وجود لأي من قادة التنظيم المعروفين، وحتى قادة «الحسبة» والأمنيون لدى التنظيم، لم يُشاهدوا منذ فترة طويلة.

كذلك ذكرت المصادر، أن عدداً كبيراً من الآليات دخلت إلى منطقة خطوط الجبهة عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، بغية نقل أعداد كبيرة من الفارين من جيب التنظيم، إذ إن أكثر من ٢٥ شاحنة كبيرة دخلت لنقلهم، مرجحة أن يكون أعداد الفارين الأكبر على الإطلاق، بسبب دخول دفعة كبيرة من الشاحنات للمرة الأولى إلى هذا الجيب، ورجحت أنه مع خروج هذه الدفعة لن تتبقى أعداد كبيرة من المدنيين ضمن جيب التنظيم.

ووفق المصادر، فإن بعض الفارين من جيب التنظيم، يعمدون لدفع مبالغ مالية كبيرة، تصل لأكثر من ١٠ آلاف دولار، للخروج نحو مناطق كالبصيرة وذيبان والغرانيج، خشية اعتقالهم عند وصولهم إلى المخيمات التي يجري فرزهم إليها.

وبحسب المصادر، فقد خرج ١٥٤٠٠ من جيب التنظيم من جنسيات مختلفة سورية وعراقية وروسية وصومالية وفلبينية وغيرها من الجنسيات الآسيوية خلال الشهر الرابع لعملية «قسد» ضد التنظيم، من بينهم أكثر من ١٣٣٥٠ خرجوا من جيب التنظيم منذ قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من سورية في الـ١٩ من كانون الأول الماضي، من ضمنهم نحو ٧٢٠ مسلحاً من التنظيم، ممن جرى اعتقالهم.

إلى ذلك، ذكرت شبكة «فرات بوست» أمس، أن تنظيم داعش قام بجمع المعتقلين لديه في بلدة السوسة، وسط تقديرات بأن يقوم التنظيم بإعدامهم أو أن يتعرضوا لقصف من «التحالف» و«قسد»، قد يؤدي إلى مقتلهم.

وكان تنظيم داعش قام بنقل جميع المعتقلين في سجونه بمدينة هجين إلى مناطق سيطرته شرقي دير الزور، وذلك قبل سيطرة «قسد» على المدينة. في الغضون، أعربت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، عن «قلقها البالغ» إزاء التقارير التي تفيد بتزايد الإصابات بين المدنيين، ومنهم نساء وأطفال، وبنزوح المدنيين على نطاق واسع بعد تجدد القتال في منطقة هجين بريف دير الزور الشرقي.

وقالت المفوضية في بيان صحفي، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: إن الاشتباكات والغارات الجوية في الجزء الجنوبي الشرقي من المحافظة، خلال الأشهر الستة الماضية أجبرت نحو ٢٥ ألف شخص على الفرار من ديارهم.

في الأثناء، وبينما عثر أهال في مدينة غرانيج شرق دير الزور، على جثة مسلح من «قسد» مقطوعة الرأس، أعلن المركز الإعلامي لـ«قسد» أن قواتهم تمكنت من إلقاء القبض على ٤ دواعش من جنسيات تركية وأفغانية وروسية، وفق وكالة «هاوار» الكردية.

يذكر أن عملية «قسد» المدعومة من «التحالف الدولي» ضد داعش شرق الفرات، دخلت شهرها الرابع على التوالي، منذ انطلاقتها في الـ١٠ من أيلول من العام الفائت.

ميليشيات أردوغان تحدثت عن قيامها بـ«عمليات أمنية» داخل المدينة

تصاعد التوتر الأمني ضد «قوات سورية الديمقراطية» في منبج

الوطن- وكالات

بينما تصاعدت وتيرة التوتر الأمني في مدينة منبج بريف حلب الشمالي الشرقي والذي يستهدف «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، أعلنت ميليشيا «الجيش الحر» عن قيامها بـ«عمليات أمنية» داخل المدينة.

وانفجرت عبوة ناسفة بسيارة تابعة لقوات الأمن الداخلي «أسايش» التابعة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، في مدينة منبج الخاضعة لسيطرة «مجلس منبج العسكري» التابع بدوره لـ«قسد»، قرب مقبرة المدينة، ما أدى إلى مقتل مسلحين من «أسايش»، وإصابة آخرين بجراح، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض. وتزامن ذلك مع تجمع من عوائل القتلى في منبج، للتنديد بالتهديدات التركية بشن عملية عسكرية في المنطقة ومطالبة «التحالف الدولي» بفرض حظر للطيران على الشمال السوري، ومطالبة المجتمع الدولي بعدم السماح بتكرار سيناريو عفرين.

على خط مواز، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، قتل مسلحان من «أسايش»، وأُصيب اثنان آخران بجروح متفاوتة، صباح أمس جرّاء هجوم مسلّح نفذّه مجهولون على أحد حواجز «أسايش» على مفرق قرية حاج عابدين غرب منبج.

واعتبرت المصادر، أن الهجمات «تطوّر وتحوّل لافت» إذ كانت تتم عادة عبر زرع عبوات ناسفة بهدف قتل متزعمين أو مسلحين في «قسد».

وتحدثت المواقع، أن «أسايش» نصبت حاجزًا على مفرق قرية العلوش قرب قرية أبو قلقل إضافة لحاجز القوس في سد تشرين بريف منبج، واعتقلت خلاله أكثر من ثلاثين شاباً من أبناء القرى المحيطة، ولا زالت الحواجز موجودة هناك.

في المقابل، نقلت مواقع إلكترونية أخرى عن متزعم في ميليشيا «الجيش الحر» أن مسلحي الأخيرة نفذوا «عملية أمنية في مدينة منبج» وأن «الأعمال الأمنية» في مناطق سيطرة «قسد» متنوعة وربما أكثرها تأثيراً هو قتل متزعمين منها.

ولفت إلى قيامهم برسم ولصق أعلام الاحتلال التركي في بعض أحياء مدينة منبج، بعدما تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لملصقات علم الانتداب الفرنسي الذي تتخذه الميليشيات علماً لها، وعلم تركيا في منبج.

ونقلت المواقع عن متزعم في ميليشيا «الجيش الوطني» الموالي للنظام التركي، زياد حجي عبيد، تأكيده في مقابلة نشرت مؤخراً: «نحن موجودون بالقرب من مَنبج، وقد أعددنا العدة لدخولها»، مضيفاً «لقد جهزنا ١٥ ألف مقاتل (مسلح) لدخول المدينة». وتدور الأنباء عن مفاوضات بين «قسد» والحكومة السورية بهدف دخول الجيش العربي السوري إلى مدينة منبج بعدما حشد الجيش في محيطها.

في الأثناء، ومع اقتراب الذكرى السنوية لعدوان النظام التركي على عفرين واحتلالها نشر موقع «المونيتور» الأميركي تقريراً أشار فيه إلى أن الأمم المتحدة تلقّت ادعاءات تفيد بأن الجماعات المسلحة التي دفعت بها تركيا إلى عفرين مسؤولة عن عمليات النهب والسلب المسلح والسطو والخطف والتعذيب في عفرين، وأن تركيا رفضت الاتهامات «الإجرامية» التي أكدها تقرير مجلس حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر أيلول من العام الماضي.

من جهة أخرى، نقل التقرير عن خبير اقتصادي من عفرين يدعى جَلنك عمر، أنه توجد ١٨ مليون شجرة زيتون في عفرين، ويشكل إنتاج عفرين لهذه الموارد ٣٠ بالمئة من الإنتاج العام في سورية.

وبحسب عمر، فقد خسر مزارعو الزيتون نحو ١٠٠ مليون دولار من قيمة إنتاج الزيتون في عفرين لأن الجماعات المسلحة أحرقت «أو دمرت بشكل آخر» نحو ١٢ ألف شجرة زيتون في عفرين، ومنعت المزارعين من بيع إنتاجهم إلى التجار السوريين الذين اعتادوا التعامل معهم سابقاً، ما اضطرهم لبيع إنتاجهم إلى سماسرة من اختيار الجماعات المسلحة ذاتها وبأسعار تحددها هي.

وبحسب التقرير فإنه من أصل ٢٩٥ معصرة زيتون في المنطقة لا تعمل اليوم سوى ١٢٥ فقط منها، حيث فككت الجماعات المسلحة ١٠٩ معاصر والتي تبلغ تكلفة الواحدة منها ٢٠٠ ألف دولار.

حالة من الاستنفار بين صفوف القوات الكردية وإعلان استعدادها قتال الاحتلال التركي (عن الإنترنت)